. @ 396 @

وقوله ! 2 2 ! لفظ عين به الجزء القليل من الزمن والمراد جميع أجزائه أي لا يستأخرون ساعة ولا أقل منها ولا أكثر وهذا نحو قوله تعالى ! 2 2 ! فإنما هي عبارة يقام الجزء فيها مقام الكل .

قال القاضي أبو محمد وكأنه يظهر بين هذه الآية وبين قوله تعالى ! 2 2 ! تعارض لأن تلك تقتضي الوعد بتأخير إن آمنوا والوعيد بمعاجلة إن كفروا .

قال القاضي أبو محمد والحق مذهب أهل السنة أن كل أحد إنما هو بأجل واحد لا يتأخر عنه ولا يتقدم .

وقوم نوح كان منهم من سبق في علم ا تعالى أنه يكفر فيعاجل وذلك هو أجله المحتوم ومنه من يؤمن فيتأخر إلى أجله المحتوم وغيب عن نوح تعيين الطائفتين فندب الكل إلى طريق النجاة وهو يعلم أن الطائفة إنما تعاجل أو تؤخر بأجلها فكأنه يقول فإن آمنتم علمنا أنكم ممن قضى ا له بالإيمان والأجل المؤخر وإن كفرتم علمنا أنكم ممن قضي له بالأجل المعجل والكفر .

قال القاضي أبو محمد وعلى هذا الحد هو دعاء محمد صلى ا عليه وسلم العالم إلى طريق الجنة وقد علم أن منهم من يكفر فيدخل النار وكذلك هو أمر الأسير يقال له إما أن تؤمن فتترك وإلا قتلت .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية الخطاب في هذه الآية لجميع العالم .

وإن الشرطية دخلت عليها ما مؤكدة .

ولذلك جاز دخول النون الثقيلة على الفعل وإذا لم تكن ما لم يجز دخول النون الثقيلة .

وقرأ أبي بن كعب والأعرج تأتينكم على لفظ الرسل .

وجاء يقصون على المعنى .

وكأنه هذا الخطاب لجميع الأمم قديمها وحديثها هو متمكن لهم ومتحصل منه لحاضري محمد صلى ا عليه وسلم أن هذا حكم ا في العالم منذ أنشأه .

و ! 2 2 ! مستقبل وضع موضع ماض ليفهم أن الإتيان باق وقت الخطاب لتقوى الإشارة بصحة النبوة إلى محمد صلى ا عليه وسلم وهذا على مراعاة وقت نزول الآية وأسند الطبري إلى أبي سيار السلمي قال إن ا تعالى جعل آدم وذريته في كفه فقال ! 2 2 ! الآية قال ثم نظر إلى الرسل فقال ! 2 2 ! ثم بثهم .

قال القاضي أبو محمد ولا محالة أن هذه المخاطبة في الأزل وقيل المراد بالرسل محمد صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد من حيث لا نبي بعده فكأن المخاطبين هم المراد ببني آدم لا غير إذ غيرهم لم ينله الخطاب ذكره النقاش .

و ! 2 2 ! معناه يسردون ويوردون .

والآيات لفظ جامع لآيات الكتب المنزلة وللعلامات التي تقترن بالأنبياء وقوله ! 2 ! 2 يصح أن تكون من شرطية وجوابه ! 2 2 ! وهذه الجملة هي في جواب الشرط الأول الذي هو ! 2 . ! 2

ويصح أن تكون من في قوله ! 2 2 ! موصولة وكأنه قصد بالكلام تقسيم الناس فجعل القسم الأول ! 2. ! 2

والقسم الثاني ! 2. ! 2

وجاء هذا التقسيم بجملته جوابا للشرط في قوله ^ إما